خروج للسياحة فلما عادنات الرجل في الحال وخرج عليه رجل يسلبه متاعه فاصيب برجله
كلامه المنكر لما لا يفهمه معذور لجهله والمتعصب ما نوم باد عاما ليس من اهله وقال المو
يلتمس المعاذير والمنافق يتتبع المعايب والمعاذير رواه في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه وقال انما نص الاذكار بالغدو والاصال اكتفا بالطرفين عن الوسط لتضمنهما له اولان
شواهد التوحيد في هذين الوقتين واضحة بوجود التغيير الظاهر لكل احد والنسبا بالتوحيد
في ذلك الوقت معترونه بالحضور لاستجماع القوى فلذلك فورد فضلها في الذكر والفكر وقال
مقام النبوة معصوم من الجهل بمولاه في كل حال امرا ول سوزنه الى ابد الابدين وقال كثر المدعون في
هذا الطريق لغربته وبعدت الافهام عنه لدقته وكثر الانكار على اهله للطافته وحذر الناصحون
من سلوكه لكثرة الغلط فيه وصنف الايمة في الرد على اهل الضلال فيه حتى قال ابن الغزالي احذر الد
فان اكثر الخوارج انما خرجوا منه وقال ما اتفق اثنان قط في شي واحد من جميع الوجوه وان اتفقا في
اصل الامر او بعض جهاته ولذلك قالوا الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق وقال لا عبرة بتجلي
الحقايق اذا لم يظهر عليك اثرها لان ما لا يصح في عالم الشهادة شاهده فهو مفقود في عالم الملكوت
وما خامر القلب فعلى الوجوه اثره يلوح وقال الظاهر في الوجود انما هو الجلال لان صفة الجمال تحت
بمعاني الجلال لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال في صلى الجلال انبسط سند بدلا يكاد صاحبه
يحترق بالنار ولو انه في الدرك السابع وقال لا يقال في الانبيا انهم سالكون لان السلوك لقطع عقبات
النفس ولا مجذوبون لان الجذب انما هو عن ذلك وهم مطهرون من آفات النفس في اصل النشاة
وقال المشاهدات مبنية على الطاعات وهي مبنية على المحبة والمناقة والتوفيق المصحوب بالعناية
الازلية وقال الصدق سيف الحق قلده الله ارباب الحق ما وضع على شي الا قطعه ولهذا قالوا من
طلب صادقا وصل اليه باول قدم وقال اذا كان الايمان على ظاهر القلب كان محبا للدنيا والاخرة
وكان مرة مع الله ومرة مع نفسه واذا دخل باطن القلب ابغض دنياه وهجر هواه وقال ظواهر
الاعمال حسنها وقبيحها وذايع الحق في الجوارح وهي علامة والعلامة لا توجب شيئا ولا تنفيه لكن
تدل على وجوده ونفيه اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال من اتاع التصرف الالهي انه ما اتفق اثنان
قط في طبيعة واحدة ومن كل وجه ولا اثنان قط في طريقة واحدة وان اتحد السلك لا
لا يقع قدم الثاني على قدم الاول في جميع المواضع فسبحان الله العظيم وقال صدق التوحيد
مربوط بكونه من حيث رضاه الحق تعالى دعا رضاه ولا يصح مربوط بدون شرطه ولا يرضى
لعباده الكفر فلزم تحقيق الايمان فلزم العمل بالاسلام فلا تصوف الا بتفقه اذ لا تعرف
احكام الله الظاهرة الا منه ولا فقه الا بتصوف اذ لا عمل الا بصدق توجه ولابد لهما الا بالايمان

اذ لا يصح

اذ لا يصح واحد منهما بدونه فلزم الكل لتلازمهما في الحكم كتلازم الارواح للاجساد ولهذا
قال الامام مالك رضي الله عنه من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف
فقد تفسق ومن جمع بينهما فقد تحقق وقال اسناد الشي لاصله والقيام فيه بدليله الخاص به
يدفع قول المنكر لحقيقته وقال علم بلا عمل وسيلة بلا غاية وعمل بلا علم جناية وقال
اختيار المهم في كل شي وتقديمه ابدا شان الصادق فمن طلب من علوم القوم رقيقها
قبل علمه بجمل احكام العبودية وعدل عن جلي الاحكام الى غامضها فهو مخدوع سيما ان لم
يحكم الظواهر الفقهية ويحقق الفرق بين البدعة والسنة وقال في كل علم ما يخص ويعم
فليس التصوف اولى من غيره في عمومه وخصوصه بل يلزم بذل احكام الله المتعلقة
بالمعاملات من كل عموما وما وراء ذلك على حسب قابله لا على قدر قايله حدثوا الناس
بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله وقال الاشتراك في الاصل يقضي بالاشتراك
في الحكم والفقه والتصوف شقيقان في الدلالة على احكام الله وحقوقه فلهما حكم الاصل
الواحد في الكمال والنقص اذ ليس احدهما اولى من الاخر في مدلوله وقد صح ان العمل شرط
كمال العلم لا شرط صحته اذ لا ينتفي بانتفايه وقال التصوف لا يعتبر الا مع العمل به فالاشتغال
به دون عمل به تدليس وان كان العمل شرط كماله وقد قيل العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا
ارتحل وقال لا يصح العمل بشي الا بعد معرفة حكمه ووجهه فقول القايل لا اتعلم حتى اعلم
كقوله لا اتداوى حتى تذهب علتي فلا يتداوى ولا تذهب علته وقال ما ظهرت حقيقة
قط في الوجود الا قوبلت بدعوى مثلها وادخال ما ليس منها عليها وتكذيبها ليظهر فضل
الاستناد بها وتبيين حقيقتها بانتفا مفارقها فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم
الله اياته والله اعلم

اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي الزبيدي العارف الكبير شيخ شيوخ الطريقة على الاطلاق
وامام الحقيقة بالاتفاق صاحب الاحوال الصادقة والكرامات الخارقة فريد دهره
ووحيد عصره صحبه جمع كثير فانتفعوا به ولا نظير له من مشايخ اليمن في كثرة الاتباع
من الملوك والعلما والعامة وله كرامات منها ان رجلا صلى خلفه ومعه دراهم ففكر هل
يقع موقعا من عياله ام لا فنسي الفاتحة في ركعة فلما فرغ قال له اعد الصلاة فقد
تركت الفاتحة بفكرك في الدراهم ومنها ان الشيخ عبد الرحيم الاسيوطي كان يتكلم عليه
ويوذيه كثيرا فبينما هو بين النايم واليقظان اذا بالشيخ دخل وقال لرجل معه هات
المرض الفلاني فجاء به فوضعه عليه ثم قال هات المرض الفلاني فوضعه عليه ولا زال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)